كما تظل أهميه هذا الاستكشاف رهنا بدراسة العلاقات الوثيقة التى تشد حركة الشعر عموما إلى عجلة التاريخ من ناحية ، وإلى قياسات الفلسفة من ناحية أخرى ، ذلك أن حقيقة هذه الحركة لا تتأتى إلا من خلال الإقدام على هذا التقويم الذى قد يقف بنا عند تفسير الشاعر لحياته وحياة مجتمعه ، بل حتى تفسيره لصيغ الكون من حوله ، وكيف يتفاعل معها ويعايشها ، وأين هو منها فى حدود الصور التى يرسمها ، فإذا ما استطاع الدارس فى قراءته للنص الوقوف عند هذه المعالم المختلفة فربما اقترب منه ، وعندئذ صحَّ له أن يصدر الحكم له أو عليه ، استحسانا أو استهجانا ، وعندها تتحقق الرؤية النقدية التى تلح على تحويل عملية النقد إلى مرحلتين تجمعان بين التحليل والتقويم معاً .